



أدباء وكتّاب يؤكدون لـ (الزمان) :

الثقافة العراقية حققت إنجازات مهمة بجهود ذاتية

محمود أحمد السيد لو لم يتخطفه الموت سراعاً



شكيب كاظم

بغداد

أول مرة يطرق فيها اسمه سمي وياصرتي، يوم قرأت مقالة ضافية عنوانها (محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق)، نشرت في عدد نيسان / 1969 من مجلة (الأدب) البيروتية، كتبها أستاذي الدكتور علي جواد الطاهر، يوم كان يعمل في جامعة الرياض، وكان هذه المقالة، والقسم الثاني منها الذي نشرته المجلة في الشهر التالي، تمهيداً لنشر الدار ذاتها الكتاب الذي أوقفه أستاذنا الطاهر لدراسة المنجز الإبداعي والريادي للسيد وعنوانه (محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق) الكتاب الذي سنعود لدراسة بوصفه جزءاً من مفردات المنهج المقرر على طلبة كلية الآداب حين انتقلنا للدرس فيها بداية عقد السبعين من القرن العشرين. وبهذا يكون للطاهر فضل الريادة في دراسة ريادة السيد للقصة العراقية الحديثة، تلتها الدراسة الأكاديمية للدكتور عبد الإله أحمد وعنوانها (نشأة القصة وتطورها في العراق 1908-1939) هذا المدع الذي تخزيره الموت سراعاً، وأنتك لتعجب من هذا الإصرار على الكتابة، ومواصلة الحرب في أرض بكر، على الرغم من مشاغل الحياة والوظيفة واقتلال الصحة وكثرة المنطبات، إذ قولت كتاباته الأولى بالهز، والسخرية، في مجتمع لا يعرف النجومية، إذ كتب في مقدمته لرواية (مسير الضعفاء) الصادرة عام 1922. طالما كانت تشوقني نفسي إلى كتابة الروايات ولكنني كنت أتردد وأحجم لما في الأمر من صعوبة، استشرت هذا وذاك فلم أجد أحداً يشجعني على الكتابة بهذا الموضوع، ولم ألق رجلاً يشير علي بنصي، سوى الكف عنه وتركه بتأتم، وذلك لأنهم استصغروا شأني وحسبوا أن أن أقدر عليه.

ظلال قاسية

هذه الآراء المثبطة تركت ظلالها القاسية على نفسية محمود أحمد السيد فجعلته يكاد يبرأ من هذا الذي كتبه في البدايات واعتني روايته (في سبيل الزواج) 1921. (ومصير الضعفاء) ومجموعته القصصية (الكتابات) حتى توقف عن كتابة القصة أو الرواية، وبدأ بكتابة المقال الفكري، ومن المؤلفين الكثيرين من الكتاب يستخفهم الطرب، بما كتبوا، فبدأوا ينشر إلى نشر هذه البدايات التي ما عادت تمثلهم لقد نقد محمود أحمد ذاته، وإبداعه وعده سخيفاً، قائلاً:



محمود أحمد السيد

هذه الآراء المثبطة تركت ظلالها القاسية على نفسية محمود أحمد السيد فجعلته يكاد يبرأ من هذا الذي كتبه في البدايات واعتني روايته (في سبيل الزواج) 1921. (ومصير الضعفاء) ومجموعته القصصية (الكتابات) حتى توقف عن كتابة القصة أو الرواية، وبدأ بكتابة المقال الفكري، ومن المؤلفين الكثيرين من الكتاب يستخفهم الطرب، بما كتبوا، فبدأوا ينشر إلى نشر هذه البدايات التي ما عادت تمثلهم لقد نقد محمود أحمد ذاته، وإبداعه وعده سخيفاً، قائلاً:

هذه الآراء المثبطة تركت ظلالها القاسية على نفسية محمود أحمد السيد فجعلته يكاد يبرأ من هذا الذي كتبه في البدايات واعتني روايته (في سبيل الزواج) 1921. (ومصير الضعفاء) ومجموعته القصصية (الكتابات) حتى توقف عن كتابة القصة أو الرواية، وبدأ بكتابة المقال الفكري، ومن المؤلفين الكثيرين من الكتاب يستخفهم الطرب، بما كتبوا، فبدأوا ينشر إلى نشر هذه البدايات التي ما عادت تمثلهم لقد نقد محمود أحمد ذاته، وإبداعه وعده سخيفاً، قائلاً:

هذه الآراء المثبطة تركت ظلالها القاسية على نفسية محمود أحمد السيد فجعلته يكاد يبرأ من هذا الذي كتبه في البدايات واعتني روايته (في سبيل الزواج) 1921. (ومصير الضعفاء) ومجموعته القصصية (الكتابات) حتى توقف عن كتابة القصة أو الرواية، وبدأ بكتابة المقال الفكري، ومن المؤلفين الكثيرين من الكتاب يستخفهم الطرب، بما كتبوا، فبدأوا ينشر إلى نشر هذه البدايات التي ما عادت تمثلهم لقد نقد محمود أحمد ذاته، وإبداعه وعده سخيفاً، قائلاً:

في هذا المجال إذ حاز أكثر من مبدع عراقي على جوائز خارج العراق أو أثبت حضوره في مجالات كتابية الرواية والقصة والشعر والأفلام السينمائية والمسرح، لكن كل ذلك تم بمعزل عن الدعم الحكومي الذي لا يعتبر وزارة الثقافة خدمية ويمنع عنها التخصيصات المالية التي تمكنها من تسويق نتاجها الثقافي ما انعكس سلباً على إقامة مهرجانات وفعاليات ثقافية تستقطب المثقفين من الخارج وأفرغ الساحة الثقافية من الإصدارات الثقافية الرصينة بعد أن حرمت المطبوعات من مواردها المالية واستمر منها ما يتلقى دعماً خاصاً فقط. يمكن القول أن وزارة الثقافة حالياً هي وزارة عرجاء لأنها عاجزة عن احتضان



أحمد الزبيدي



ميسلون هادي



شوقي كريم حسن

المبدعين وتصدير الثقافة العراقية إلى الخارج عدا تأثيرها كياتي القطاعات بالأمزات السياسية التي عصفت بالبلد وتحول المؤسسات الثقافية بالتالي إلى واجهات تؤكد اعتماداً مبدعاً الحاصصة ويغني على بعضها لون الطائفية الحزبية. ومع انتقالنا إلى مرحلة جديدة في عام 2018 بعد الأخلاص من داعش وتطور الوعي السياسي إلى حد ما لدى المواطن العراقي، نأمل أن نتخذ الثقافة دورها الحقيقي في التعبير عن الذات العراقية التي عانت الكثير مما يحوي، اتمنى بلوغ مراننا الذي نسعى اليه في العام القادم، وأن يكون الأديب والفن ذا حصانة وتقدير، ولا يهان من قبل أي شرطي ويلا سبب وجيه أو حرز وظلفي، و اتمنى توسيع رقعة الواقع الانتقادي للشكل السياسي البشع الذي يهيم على رفق حياتنا وسدني لحرماننا ما يمكنه من سلب من حق، وأنتنا نريد حقنا الطبيعي في دعم الدولة للآداب والفنون وإعادة المنحة السنوية لهم.

فانت الجراح /أخراج مسرح الطفل قد يعتبر البعض الانحسار الحاصل في التمويل الحكومي للأنشطة الثقافية الذي قد يصل حتى مستوى العدم يعتبره مؤثراً سلبياً جداً. أنا أرى الأمر من زاوية أخرى إذا كانت الدولة بعيدة في خططها وجدنا أقرأ أدبياً قد واجه جور السياسة والاستبدادية بشكل غير مباشر، وأن جعلت الآداة تعوض عنها في هذا الإطار حيث صار الشرطي سلطة وضعية يفرض على الأديب والفنان شروطه الوضعية التي تآثر تدنيا أخلاقياً. وهناك حوادث عديدة، فمرة أوقف شرطي فنان الطفولة ومنع مروره ومنع الهدية التي أخذها الفنان



فاتن الجراح



محمد يونس ممد



عدوية الهاللي



أياد السعيد

عربية مهمة في مصر وتونس، كما احتلت معارض الكتاب مساحة واسعة من اهتمام القراء العرب، فنجد اهتماماً متزايداً بها من قبل الناشر والقارئ على حد سواء، ولعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في الدعاية والتسويق للكتب، حتى أصبح دورها مساوياً في الأهمية لدور وسائل الصحافة والإعلام في التعريف بالاصدارات الجديدة والترويج لها. على المستوى الشخصي صدرت لي هذا العام روايتي الجديدة (جاسوس أنت حكايتي)، وكانت واحدة من مجموعة روايات صررت هذا العام لروائيين عراقيين منهم وارد بدر والسالم وبرهان الخطيب وعلي بدر وهديّة حسين وحامد الربيعي وشاكر الأنازي ري وأحمد السعداوي وسعد محمد رحيم وطه الشبيب وشاكر نوري

أحمد الزبيدي / أكاديمي

لا شك في أن المنجز الثقافي الأدبي والمعرفي العراقي في تطور كبير على المستويات كافة: السردية والمسرحية والشعرية والنقدية والمعرفية... وشاهدنا على ذلك فوز الروائي سعد محمد رحيم والروائي الكبير عبد الخالق الركابي والقاص لؤي حمزة عباس والناقد خالد الياس وغيرهم من المبدعين الذين استطاعوا أن يسهموا في رفع المستوى الثقافي لثقافتنا الجديدة. ولكن تلك الإبداعات ذات نزوع فردي لا تجد دعماً حكومياً واقصد وزارة الثقافة التي للأسف الشديد نجدها تقف على التل تنظر من بعيد إلى هذه النجاحات من دون أن تحرك ساكناً في دعم المؤسسات الثقافية، ولكم في مسرح الرشيد شاهداً ومشهداً... وعلى طاري المؤسسات الثقافية فشتان بين موقف وزارة الثقافة والاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق إذ إن اتحاد الجواهري الكبير يكاد أن يكون المؤسسة الثقافية الوحيدة في العراق ذات تفاعل إيجابي ومثمر مع الأدباء والمثقفين فأبواب الاتحاد مشرعة للمبدعين رغم امكانياته المادية المحدودة

أياد السعيد / مدرب اعلامي

للأسف ما زال البعض يلقي باللائمة على جهات حكومية لعدم دعمها الثقافة وكانها في تجربة جديدة معها فالوضع العام يحتم الآن الانطلاق

نحن على اعتاب توديع العام الحالي 2017 واستقبال العام الجديد 2018 وبعيدا عما جرى من أحداث منها ايجابية وقسم منها سلبية وبعيدا عن السياسة وإرباكاتها التي أنهكت البلاد والعباد لنقف أمام الثقافة ماذا حققت خلال هذا العام وماهي إنجازاتها للمثقف والثقافة على المستوى الشخصي والعام ولهذا استطلعت عدد من المثقفين لتبيان ارائهم حول الواقع الثقافي العام والخاص لنقيم ما أنجزناه والعمل على تجنب الإخفاقات التي وقعتنا بها

شوقي كريم حسن / كاتب وروائي الثقافة العراقية خلال العام 2017 كانت فعالة ومؤثرة على الصعيدين الداخلي والخارجي وتميزت في الإصرار على تقديم كل ما هو متميز ومدهش على صعيد السرد اقتحمت القصة القصيرة والرواية مجالات عربية كان آخرها فوز الكاتب الكبير عبد الخالق الركابي بجائزة سلطان العويس، وانتجت الحصاليات المسرحية فنونا معرفية راقية حيث استطاعت أن تعيد الحياة للمسرح العراقي رغم العسر الذي يعيشه وتعيشه السينما والمسرح. والأهل في هذا العام ظهور معلم جمالي جديد هو إقامة المهرجانات في المحافظات للسبينا حيث تجاوز عدد المهرجانات 30 مهرجاناً قدمت فيها تجارب شابة تحمل بان تعيد لصناعة السينما بعض من مجدنا.. وتوقف التشكيل العراقي حيث نجد كما هائل من المعارض اقامتها جمعية الفنانين التشكيليين وقاعات عرض اهلية الزاهرة التشكيلية يجب أن تدرس بجد حين غابت الوجوه القديمة وظهرت مدارس فنية وتجارب حديثة نستطيع أن نهرجنا قديم فيها اذهلني فعلا هو صدور 450 كتابا بين الرواية والقصة والدراسات والسينما والشعر الذي تيسر المشهد الثقافي بكامله ولكني الحظ ضعفا واضحا في التجارب الشعرية الحديثة التي وجدت في وسائل الاتصال فرصة لنشر ماتسميه شعرا.. وهذه الموجة تضر بالشعر العراقي

ميسلون هادي / قاصة وروائية على المستوى العام فإن أهم ما حدث في العراق هو عودة الحياة إلى جامعات الموصل بعد انقطاع دام ثلاث سنوات، وايضا البدء بتريم مكتبة الموصل وقيام حملات عراقية وعالمية واسعة النطاق للتبرع بالكتب والمعدات التي تحتاجها المكتبة، رافقتها حملات أخرى لإنقاذ ما تبقى من مقتنيات المكتبة كحملة (منقذو الكتب) التي قام بها شباب الموصل أنفسهم. من الأحداث الثقافية المهمة أيضاً فوز الروائي الكبير عبد الخالق الركابي بجائزة العويس التي تعتبر من أهم الجوائز الثقافية العربية، أما على مستوى المهرجانات فقد فازت عدة أفلام وثائقية ومسرحيات عراقية بجوائز